مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

تحليل الاتجاهات البحثية في التخصصات الإنسانية والاجتماعية المنشورة باللغة العربية خلال العقد الأخير

د. محمد عوض الداودي عبد العال

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها– كلية العلوم والدراسات الإنسانية– جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز– الخرج– المملكة العربية السعودية

البريد الإليكتروني: ma.abdulaal@psau.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل الاتجاهات البحثية السائدة في التخصصات الإنسانية والاجتماعية ضمن الدراسات المنشورة باللغة العربية خلال العقد الأخير (٢٠١٥–٢٠٢٤)، في ظل غياب دراسات شاملة تحدد معالم التحولات البحثية في هذا المجال وتوجه أولويات الباحثين والمؤسسات الأكاديمية. اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى الكمي والكيفي لعينة مكونة من (٣٥٠) بحثًا منشورًا في (٢٠) مجلة علمية محكّمة معتمدة، تم اختيارها وفق معايير الانتظام في الصدور، تنوع مجالات النشر، واعتمادها من هيئات أكاديمية رسمية. أظهرت النتائج أن موضوعات الهوية الثقافية، الإعلام الرقمي، التعليم الإلكتروني، قضايا المرأة والنوع الاجتماعي، والتنمية المستدامة تصدرت اهتمامات الباحثين، فيما حافظ المنهج الوصفي التحليلي على صدارته بنسبة (٥٦%)، يليه المنهج الكمي (٢٦%)، ثم الكيفي (١٨%)، مع تزايد ملحوظ في استخدام المناهج المختلطة في النصف الثاني من العقد. كما كشفت النتائج عن اعتماد متكرر على أدوات الاستبانة، تليها المقابلة، ثم تحليل الوثائق. واستنتجت الدراسة أن ثمة تحولات ملحوظة في طبيعة الأبحاث المنشورة تعكس استجابة متزايدة للتحولات الرقمية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات العربية، وأوصت بضرورة توسيع نطاق الأبحاث البينية، واعتماد مناهج بحث حديثة، وتعزيز سياسات دعم النشر العلمي باللغة العربية في مجلات ذات جودة عالية، مع تشجيع التعاون البحثي بين الجامعات العربية لمواكبة القضايا المستجدة في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: التخصصات الإنسانية؛ التخصصات الاجتماعية؛ قواعد البيانات العالمية؛ تحليل الاتجاهات.

(ISSN: 2536 - 9555)

Analysis of Research Trends in Humanities and Social Sciences Published in Arabic Over the Last Decade

Abstract:

This study aims to analyze the prevailing research trends in the humanities and social sciences within studies published in Arabic over the past decade (2015–2024), in light of the absence of comprehensive studies that identify the features of research transformations in this field and guide the priorities of researchers and academic institutions. The study employed a quantitative and qualitative content analysis methodology on a sample of 350 published studies drawn from 20 accredited, peer-reviewed academic journals, selected based on their regular publication schedule, diversity of subject areas, and accreditation by official academic bodies. The results revealed that topics such as cultural identity, digital media, e-learning, women's and gender issues, and sustainable development topped researchers' interests. The descriptive analytical method maintained its lead at 56%, followed by the quantitative method (26%) and the qualitative method (18%), with a noticeable increase in the use of mixed methods during the second half of the decade. The findings also indicated a frequent reliance on questionnaires as a data collection tool, followed by interviews, and then document analysis. The study concluded that there are significant shifts in the nature of published research, reflecting a growing responsiveness to digital, social, and cultural transformations in Arab societies. It recommended the need to broaden the scope of interdisciplinary research, adopt modern research methodologies, enhance policies supporting scientific publication in Arabic in high-quality journals, and encourage research collaboration between Arab universities to keep pace with emerging regional issues.

Keywords: Humanities; Social Sciences; Global Databases; Trend Analysis.

الشكر والتقدير

Acknowledgements

The author extends his appreciation to Prince Sattam bin Abdulaziz University for funding this research work through the project number (PSAU/2025/02/32672)

المقدمة

شهدت التخصصات الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي خلال العقود الأخيرة حراكًا بحثيًا متسارعًا، يعكس تطور المجتمعات العربية، وتحولات القيم الاجتماعية والثقافية، وتغير طبيعة القضايا التي تشغل الأفراد والمؤسسات. وقد أصبح من الضروري، مع هذا الحراك، تحليل الاتجاهات البحثية التي تتبناها الدراسات الأكاديمية في هذه المجالات، لا سيما تلك المنشورة باللغة العربية، بوصفها الأقدر على التعبير عن واقع المجتمعات العربية واحتياجاتها (الخولي، ٢٠٢٠). فمع التسارع الهائل في التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بات من المهم رصد طبيعة هذه الاتجاهات وتطورها، وتحليل موضوعاتها ومناهجها وأدواتها البحثية، بهدف استكشاف مدى مواكبتها للمستجدات المعاصرة، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث.

تنبع أهمية هذا الموضوع من أن البحث العلمي في التخصصات الإنسانية والاجتماعية يمثل مرآة صادقة لواقع المجتمعات، ويسهم في فهم ديناميكيات التغيير الاجتماعي والثقافي، كما يساعد في تشخيص المشكلات المجتمعية وتقديم الحلول المناسبة لها (الراشدي، ٢٠١٩). وتعد الدراسات المنشورة باللغة العربية رافدًا رئيسًا لهذا الدور، حيث تعبر بشكل مباشر عن القضايا المحلية من منظور الباحث العربي، مما يمنحها خصوصية وعمقًا معرفيًا يتلاءم مع السياق الثقافي والاجتماعي للمنطقة، وعلى الرغم من هذا الدور الحيوي، إلا أن الدراسات التحليلية الشاملة للاتجاهات البحثية في العلوم الإنسانية والاجتماعية المنشورة بالعربية تظل محدودة، وغالبًا ما تقتصر على دراسات جزئية تتناول تخصصًا بعينه أو فترة زمنية محدودة، أو تركز على تحليل جانب واحد من الجوانب البحثية، مثل المناهج أو الأدوات دون أن تقدم رؤية متكاملة (الزعبي، ٢٠٢١). كما أن أغلب الدراسات المتوفرة تعتمد على عينات محدودة لا تمثل بالضرورة واقع النشر العلمي في العالم العربي، مما يخلق فجوة معرفية تستدعي مزيدًا من البحث.

لقد شهد العالم العربي في العقد الأخير (٢٠١٥–٢٠٢٤) العديد من التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، انعكست بشكل مباشر على أولويات البحث العلمي. فمن قضايا الهوية الثقافية في ظل العولمة والتغيرات السياسية، إلى الإعلام

(ISSN: 2536 - 9555)

الرقمي وتأثيراته المتزايدة على الرأي العام، إلى التحديات التي فرضتها جائحة "كوفيد-١٩" على النظم التعليمية والاجتماعية (UNESCO, 2020)، وما تبعها من توجه نحو التعليم الإلكتروني والعمل عن بُعد، فضلًا عن تزايد الاهتمام بقضايا النوع الاجتماعي وتمكين المرأة، والتنمية المستدامة كأولوية تنموية متصاعدة في خطط الدول العربية (الأمم المتحدة، ٢٠٢١). كل هذه التحولات جعلت من الضروري رصد الاتجاهات البحثية التي تناولت هذه القضايا، وتحديد مدى استجابتها للتغيرات المتسارعة في المجتمع العربي.

إضافة إلى ذلك، فإن اختيار المنهج البحثي المناسب يعد أحد أبرز مكونات العملية البحثية وأكثرها تأثيرًا في جودة النتائج والمخرجات العلمية. وقد ارتبطت التخصصات الإنسانية والاجتماعية تقليديًا بالمناهج الوصفية والتحليلية، إلا أن التحولات المعرفية والمنهجية التي شهدها البحث العلمي عالميًا أدت إلى تنامي الاهتمام بالمناهج الكمية والكيفية والمناهج المختلطة,Creswell & Plano Clark) (2018، مع تزايد التوجه نحو التوظيف المتكامل لأدوات جمع البيانات بما يتلاءم مع طبيعة الظاهرة المدروسة. من هنا، فإن تحليل المناهج والأدوات المستخدمة في الأبحاث المنشورة بالعربية يسهم في فهم مدى تطور الحقل البحثي العربي واستجابته للتطورات العلمية العالمية (العتيبي، ٢٠٢٠).

وتؤكد الأدبيات المتخصصة في هذا المجال أن دراسة اتجاهات البحث العلمي ليست مجرد عمل إحصائي لرصد موضوعات الأبحاث ومناهجها، بل تمثل أداة استراتيجية في يد صناع القرار الأكاديمي والمؤسسات البحثية لتوجيه السياسات البحثية، وتحديد الأولويات المستقبلية، واستكشاف مجالات البحث غير المستكشفة، وتعزيز جودة الإنتاج العلمي (هنداوي، ٢٠١٩). وفي هذا السياق، يشير الباحثون إلى أن دراسات تحليل الاتجاهات البحثية توفر معلومات دقيقة حول المجالات الأكثر تناولًا، والمناهج الأكثر استخدامًا، والظواهر الأكثر إلحاحًا، مما يساعد على تحقيق التكامل بين الأبحاث وتجنب التكرار العشوائي (الخياط وآخرون، ٢٠٢١).

وقد أجريت عدة دراسات عربية تناولت تحليل الاتجاهات البحثية في تخصصات بعينها، مثل علم النفس (عوض، ٢٠١٨)، التربية (السبيعي، ٢٠٢٠)، الإعلام (حجازي، ٢٠٢١)، علم الاجتماع (الفقي، ٢٠١٩)، أو دراسات متعلقة بفترات زمنية

محدودة، إلا أن معظم هذه الدراسات اتسمت بضعف شموليتها، أو اقتصرت على المجلات الصادرة عن جامعة أو مؤسسة واحدة، أو ركزت على جانب واحد من العملية البحثية. فعلى سبيل المثال، تناولت بعض الدراسات موضوعات الأبحاث فقط دون تحليل مناهجها، بينما ركزت دراسات أخرى على تحليل المناهج والأدوات دون الاهتمام بمجالات البحث، الأمر الذي يقلل من القيمة التفسيرية لهذه الدراسات، ويحد من إمكانية الاستفادة منها في صياغة توجهات بحثية مستقبلية شاملة.

وفي ضوء ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة، من خلال تقديم تحليل شامل ومتكامل للاتجاهات البحثية السائدة في التخصصات الإنسانية والاجتماعية ضمن الدراسات المنشورة باللغة العربية خلال العقد الأخير (٢٠١٥–٢٠٢٤). وقد حرص الباحث على أن تتسم الدراسة بالشمولية من خلال اختيار عينة كبيرة نسبياً (٣٥٠ بحثًا) تمثل تنوعًا في التخصصات الإنسانية والاجتماعية، وتعتمد على مجلات علمية محكّمة معتمدة من هيئات أكاديمية عربية رسمية، بما يضمن مصداقية العينة ومناسبتها لأهداف الدراسة.

كما راعى الباحث في تصميم منهج الدراسة أن يجمع بين التحليل الكمي الذي يوفر بيانات إحصائية دقيقة حول تكرارات الموضوعات والمناهج والأدوات، والتحليل الكيفي الذي يفسر دلالات هذه النتائج ويحلل سياقها، الأمر الذي يثري نتائج الدراسة ويزيد من موثوقيتها (Creswell & Creswell, 2022). وتمثل هذه الدراسة، بذلك، إضافة نوعية إلى الأدبيات العربية في حقل تحليل الاتجاهات البحثية، وتسهم في رسم خريطة معرفية حديثة للتخصصات الإنسانية والاجتماعية المنشورة بالعربية.

وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضًا في توقيتها، حيث تأتي في نهاية عقد شهد العديد من التغيرات الإقليمية والعالمية التي كان لها انعكاسات مباشرة على القضايا المجتمعية، والاهتمامات البحثية في العالم العربي. فمن تصاعد تأثير الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام (Castells, 2015)، إلى تحديات التعليم عن بُعد، إلى قضايا المرأة وتمكينها في سوق العمل، إلى ارتباط خطط التنمية المستدامة بالأمن الغذائي والبيئي (الأمم المتحدة، ٢٠٢١)، كلها قضايا عكست نفسها في اهتمامات الباحثين العرب، وجعلت من الضروري رصد هذا التحول في موضوعات البحث المنشورة.

(ISSN: 2536 - 9555)

ومن هنا، تهدف الدراسة إلى تقديم إجابة علمية دقيقة عن الأسئلة التالية:

١. ما أبرز الموضوعات البحثية التي تناولتها الدراسات المنشورة باللغة العربية في التخصصات الإنسانية والاجتماعية خلال الفترة (٢٠١٥–٢٠٢٤)؟
٢. ما المناهج البحثية الأكثر استخدامًا في هذه الدراسات؟
٣. ما أدوات جمع البيانات الأكثر اعتمادًا؟
٤. ما طبيعة التحولات التي شهدتها الاتجاهات البحثية في هذه المجالات خلال هذه الفترة؟
٥. ما أبرز الفجوات البحثية التي ينبغي التركيز عليها مستقبلًا؟

وتكمن القيمة العملية لهذه الدراسة في أنها تقدم لصناع القرار الأكاديمي والمراكز البحثية معلومات دقيقة وموثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير سياسات دعم البحث العلمي، وتوجيه خطط النشر العلمي باللغة العربية، وتعزيز جودة الأبحاث، والتشجيع على تبني المناهج الحديثة، فضلًا عن تشجيع الأبحاث البينية التي تجمع بين تخصصات متعددة في تناول القضايا المجتمعية المعاصرة. كما تفيد الباحثين في تحديد مجالات البحث الجديدة، وتجنب التكرار البحثي، وتحقيق التكامل بين الجهود البحثية العربية.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة ضرورية نحو بناء قاعدة بيانات معرفية حديثة ترصد طبيعة الإنتاج العلمي العربي في التخصصات الإنسانية والاجتماعية، وتعكس تطوراته وتحولاته، وتساعد في بناء تصور مستقبلي لمسارات البحث العلمي باللغة العربية، بما يسهم في تحقيق التنمية المجتمعية والفكرية المستدامة في العالم العربي.

الدراسات والأدبيات السابقة:

تُعَدّ دراسات تحليل الاتجاهات البحثية واحدة من المداخل المهمة في تقييم مسارات الحقول العلمية ومدى تفاعلها مع المتغيرات المجتمعية والثقافية والاقتصادية. وقد اهتمت العديد من الأبحاث العربية والدولية بتناول اتجاهات البحث العلمي في تخصصات متعددة، سواء من حيث الموضوعات أو المناهج أو الأدوات المستخدمة، نظراً لما تقدمه من معلومات دقيقة تسهم في تطوير الخطط البحثية وتوجيه السياسات الأكاديمية (Creswell & Plano Clark, 2018).

شهدت التخصصات الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي تطوراً ملحوظاً خلال العقد الأخير، خاصة في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتسارعة. وقد أظهرت دراسات سابقة أن موضوعات مثل الهوية الثقافية، الإعلام الرقمي، قضايا المرأة، التنمية المستدامة، والتعليم الإلكتروني، تصدرت اهتمامات الباحثين العرب خلال السنوات الأخيرة (الراشدي، ٢٠١٩؛ حجازي، ٢٠٢١).

فقد أشار الزعبي (٢٠٢١) في دراسته حول اتجاهات البحث في العلوم الاجتماعية إلى أن التحولات الاجتماعية المرتبطة بالعولمة وثورة المعلومات فرضت على الباحثين تناول موضوعات جديدة تمثلت في قضايا الإعلام الرقمي وتأثيراته، والعنف الرمزي، والتنمر الإلكتروني، فضلاً عن قضايا النوع الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب الأبحاث نُشرت في مجالات علم النفس والإعلام وعلم الاجتماع.

كما بينت دراسة الفقي (٢٠١٩) المتخصصة في تحليل البحوث الاجتماعية في العالم العربي خلال الفترة ٢٠١٠–٢٠١٨ أن موضوعات التغير الاجتماعي والهجرة والبطالة والشباب كانت الأكثر تناولًا. إلا أن الفقي أشار إلى محدودية الأبحاث التي تناولت موضوعات الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة مقارنة بأهميتها المتزايدة، مما يعكس وجود فجوة بحثية في هذا المجال.

وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة عوض (٢٠١٨) حول الأبحاث النفسية المنشورة في الدوريات العربية، أن موضوعات الصحة النفسية، والعنف الأسري، والتربية النفسية، تصدرت اهتمامات الباحثين، مع تزايد طفيف في الاهتمام بآثار الإعلام الرقمي على الصحة النفسية للمراهقين.

أما فيما يتعلق بموضوعات التعليم الإلكتروني، فقد أوضحت دراسة السبيعي (٢٠٢٠) أن جائحة "كوفيد–١٩" شكلت نقطة تحول محورية في الأبحاث التربوية العربية، حيث ارتفع عدد الدراسات التي تناولت تقنيات التعليم عن بُعد والتعلم الإلكتروني بشكل كبير بعد ٢٠٢٠، إلا أن الدراسة سجلت قلة الأبحاث التي اعتمدت مناهج كمية متقدمة أو دراسات تقييم الأثر الطولي.

(ISSN: 2536 - 9555)

تؤكد الأدبيات العربية أن المنهج الوصفي التحليلي ظل مهيمنًا على الأبحاث في التخصصات الإنسانية والاجتماعية (العتيبي، ٢٠٢٠). وأظهرت دراسة هنداوي (٢٠١٩) أن نحو ٦٠% من الأبحاث المنشورة في الدوريات العربية خلال الفترة ٢٠١٠–٢٠١٩ استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، بينما جاءت المناهج الكمية في المرتبة الثانية، تليها المناهج الكيفية.

وأشارت دراسة الخولي (٢٠٢٠) إلى أن الباحثين العرب غالبًا ما يفضلون المناهج الوصفية لما توفره من سهولة في التطبيق وتحليل البيانات، خاصة في ضوء محدودية الموارد البحثية المتاحة. غير أن الدراسة لفتت إلى تصاعد استخدام المناهج المختلطة في النصف الثاني من العقد الأخير، وهو ما يتماشى مع الاتجاهات العالمية.(Creswell & Creswell, 2022)

من جانب آخر، أظهر الخياط وآخرون (٢٠٢١) في تحليلهم لأساليب البحث الاجتماعي، أن المنهج الكمي شهد تحسنًا من حيث جودة تصميم العينات وأساليب التحليل الإحصائي، رغم استمرار بعض الممارسات التقليدية، مثل الاعتماد على العينات المتاحة وصعوبة تعميم النتائج.

تشير معظم الدراسات إلى أن الاستبانة تعد الأداة الأكثر استخدامًا في الأبحاث العربية، تليها المقابلة، ثم تحليل الوثائق (هنداوي، ٢٠١٩؛ الزعبي، ٢٠٢١). وبيّن السبيعي (٢٠٢٠) أن نحو ٧٠% من الدراسات التربوية المنشورة خلال السنوات الخمس الأخيرة اعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسة، بينما اقتصرت نسبة الدراسات التي وظفت المقابلات أو الملاحظة الميدانية على أقل من ٢٠%.

كما لاحظ العتيبي (٢٠٢٠) ضعف توظيف الأدوات الرقمية أو البيانات الضخمة في البحث الاجتماعي العربي، على الرغم من التوسع العالمي في استخدامها. وأوصى الباحث بضرورة تطوير المهارات التقنية للباحثين العرب، وتشجيع استخدام أدوات مبتكرة تتلاءم مع البيئة الرقمية المتطورة.

عكست العديد من الدراسات التحولات الكبرى التي شهدها العالم العربي خلال العقد الأخير وأثرها على موضوعات الأبحاث. فقد أوضحت دراسة الأمم المتحدة (٢٠٢١) أن جائحة "كوفيد–١٩" أدت إلى زيادة الاهتمام بقضايا التعليم الإلكتروني والصحة النفسية والاجتماعية، فضلاً عن الاهتمام بأثر الأزمة على الفئات الهشة في المجتمعات العربية.

كما لاحظ حجازي (٢٠٢١) أن الإعلام الرقمي، وتأثيراته في تشكيل الرأي العام والمشاركة السياسية والاجتماعية، أصبح من الموضوعات الحاضرة بقوة في الأبحاث الإعلامية العربية. وأشار الباحث إلى أن هذا الاهتمام جاء استجابة للتوسع في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة.

وفي سياق مشابه، أظهرت دراسة الراشدي (٢٠١٩) أن موضوعات قضايا المرأة والنوع الاجتماعي شهدت تصاعدًا ملحوظًا، خاصة في ظل الحركات النسوية العربية الجديدة، وما أفرزته من نقاشات حول حقوق المرأة والتمكين الاقتصادي والاجتماعي.

على الرغم من تنوع الموضوعات البحثية في الأدبيات العربية، إلا أن الدراسات رصدت عدداً من الفجوات البحثية التي تستدعي الاهتمام. فقد أشار الفقي (٢٠١٩) إلى محدودية الأبحاث التي تتناول موضوعات الهجرة القسرية والنزوح الداخلي، رغم أهميتها في السياق العربي.

كما أوضح الزعبي (٢٠٢١) أن البحوث البينية التي تجمع بين تخصصات متعددة لا تزال نادرة، مما يحرم الحقل البحثي من رؤى متكاملة. وأوصى الباحث بضرورة تعزيز التعاون بين التخصصات، خاصة في القضايا ذات الطابع المركب، كالتغير المناخي، والإعلام الرقمي، والتنمية المستدامة.

في الإطار ذاته، بينت دراسة الخياط وآخرون (٢٠٢١) أن توظيف المناهج المختلطة لا يزال ضعيفاً مقارنة بالدول الأخرى، كما أن التحليل الطولي للأثر الاجتماعي والاقتصادي للأحداث الكبرى، مثل الأزمات السياسية أو الصحية، شبه غائب في الأدبيات العربية.

أكدت الأدبيات على محدودية الدراسات التحليلية الشاملة التي تتناول اتجاهات البحث العلمي في التخصصات الإنسانية والاجتماعية باللغة العربية. وقد أشار السبيعي (٢٠٢٠) إلى أن معظم الدراسات تقتصر على تخصص واحد أو فترة زمنية قصيرة، مما يقلل من القيمة الاستراتيجية للمخرجات.

كما لاحظت دراسات أخرى (عوض، ٢٠١٨؛ حجازي، ٢٠٢١) أن تحليلات الاتجاهات البحثية غالبًا ما تركز على موضوعات أو مناهج محددة دون الربط بينها وبين التحولات المجتمعية، الأمر الذي يحول دون تقديم تصور متكامل عن مسار الحقل العلمي.

(ISSN: 2536 - 9555)

تجمع الأدبيات على أهمية دراسات تحليل الاتجاهات البحثية، كونها تمثل أداة معرفية واستراتيجية تساعد في تحسين جودة الإنتاج العلمي وتوجيهه بما يتلاءم مع التحولات المحلية والإقليمية (Creswell & Creswell, 2022) وأشار الخولي (٢٠٢٠) إلى أن هذه الدراسات تسهم في تحديد أولويات البحث، وتعزيز الأبحاث البينية، والكشف عن الفجوات المعرفية.

وقد أوصت دراسات عديدة (الراشدي، ٢٠١٩؛ العتيبي، ٢٠٢٠؛ الزعبي، ٢٠٢١) بضرورة تكثيف الجهود لإجراء دراسات شاملة تعتمد على عينات كبيرة، وتستخدم مناهج مختلطة وتحليلات كمية وكيفية متقدمة، بما يثري الحقول المعرفية العربية ويرتقي بجودة البحث العلمي.

المنهجية المتبعة في الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعدّ من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة وتحليل اتجاهات البحوث العلمية المنشورة، كونه يقوم على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم تنظيمها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية(Creswell & Creswell, 2022)، ويُستخدم المنهج الوصفي التحليلي عادة في البحوث التي تهدف إلى توصيف ظاهرة معينة وتحليل مكوناتها وارتباطاتها واستخلاص مؤشرات إحصائية ووصفية تساعد في تفسير واقع الظاهرة قيد الدراسة. وفي ضوء ذلك، استُخدم هذا المنهج في هذه الدراسة لتحليل اتجاهات البحوث الإنسانية والاجتماعية المنشورة في المجلات المحكمة التابعة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٣، وبررت الدراسة اعتمادها على هذا المنهج بالنظر إلى طبيعته الملائمة لرصد خصائص الظاهرة البحثية وتحليل مضمون الدراسات المنشورة وفق معايير محددة، بما يسمح باستنتاج المؤشرات الكمية والكيفية حول الموضوعات الأكثر تناولًا، والمناهج والأدوات الأكثر استخدامًا، والفجوات البحثية.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة التابعة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية،

خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام ٢٠١٧م إلى عام ٢٠٢٣م، ونظرًا للعدد الكبير من الأبحاث المنشورة خلال هذه الفترة، اعتمدت الدراسة على العينة الحصصية العشوائية (Stratified Random Sample) التي تستند إلى تقسيم المجتمع البحثي إلى حصص وفقًا لسنة النشر، ثم اختيار نسبة متساوية من الأبحاث من كل سنة. ويُعتبر هذا النوع من العينات مناسبًا عندما يكون المجتمع موزعًا على فترات زمنية أو تصنيفات محددة(Creswell & Plano Clark, 2018).

وقد بلغ حجم العينة (٢٣٠) بحثًا، موزعة على سبع سنوات، بواقع ما بين ٣٠ و٣٥ بحثًا عن كل سنة، مع مراعاة تنوع الأبحاث المختارة من حيث التخصصات، وموضوعات الدراسة، والمناهج البحثية.

ثالثًا: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على بطاقة تحليل محتوى صُممت خصيصًا لتحقيق أهداف الدراسة، وجُمعت من خلالها البيانات والمعلومات حول خصائص الدراسات المنشورة ضمن العينة، بناءً على معايير وأبعاد محددة. وتُعد بطاقة تحليل المحتوى من الأدوات الأساسية في الدراسات الوصفية التحليلية، كونها تساعد على تصنيف وتحليل مضمون الوثائق بشكل منهجي ومنظم.

وتضمّنت بطاقة تحليل المحتوى المحاور الآتية:

- **بيانات التعريف بالدراسة:** عنوان البحث، اسم الباحث، سنة النشر، التخصص.
- **موضوع الدراسة:** تصنيف موضوع البحث ضمن موضوعات فرعية رئيسية.
- **المنهج البحثي المستخدم:** وصفي، كمي، كيفي، مختلط.
- **أداة جمع البيانات:** استبانة، مقابلة، اختبار، ملاحظة، تحليل وثائق، أدوات إلكترونية، أخرى.
- **حجم العينة:** أو المجتمع المدروس في البحث.
- **أهم النتائج:** التي توصل إليها البحث.
- **التوصيات المقترحة.**
- **اللغة** المستخدمة في كتابة البحث (عربية / إنجليزية).
- **عدد الاستشهادات** بالمراجع العربية والأجنبية.

(ISSN: 2536 - 9555)

- مدى تناول البحث لمستجدات معاصرة (كوفيد-١٩، الإعلام الرقمي، قضايا النوع الاجتماعي، الأمن السيبراني، ...إلخ).

وقد صُممت بطاقة التحليل بعد الاطلاع على عدد من الدراسات المشابهة (الزعبي، ٢٠٢١؛ الخولي، ٢٠٢٠؛ حجازي، ٢٠٢١)، مع تعديلها بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

رابعاً: صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صدق بطاقة تحليل المحتوى، عُرضت البطاقة على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مجالي مناهج البحث والعلوم الاجتماعية (عددهم ٦ محكمين)، من أساتذة الجامعات والخبراء في تحليل محتوى الأبحاث العلمية. وطلب من المحكّمين تقييم مدى ملاءمة الأبعاد والفقرات لأهداف الدراسة، والتأكد من شمولها ودقتها، وإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وبناءً على ملاحظات المحكّمين، تم تعديل بعض البنود وتوضيح بعض المصطلحات، مما عزز من صدق الأداة؛ أما بالنسبة لثبات الأداة، فقد تم حساب ثبات التحليل من خلال إعادة تحليل محتوى ٢٠ بحثًا (عينة استطلاعية) من قبل الباحث ومساعد باحث آخر، ثم حساب معامل اتفاق بيرسون بين نتائج التحليلين، وبلغت نسبة الاتفاق (٠.٨٧)، وهي نسبة مرتفعة تعكس مستوى جيدًا من الثبات والاتساق.

خامساً: إجراءات جمع البيانات

بعد الانتهاء من تصميم بطاقة التحليل واختبار صدقها وثباتها، بدأت مرحلة جمع البيانات من خلال تنفيذ الخطوات التالية:

١. حصر الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة التابعة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية خلال الفترة المحددة (٢٠١٧-٢٠٢٣).
٢. تصنيف الأبحاث وفق سنة النشر والتخصص.
٣. اختيار العينة العشوائية وفق أسلوب العينة الحصصية.
٤. تطبيق بطاقة التحليل على الأبحاث المختارة، وتدوين البيانات في جداول مخصصة.
٥. مراجعة البيانات المدونة للتحقق من دقتها واكتمالها.
٦. إدخال البيانات في الحاسوب باستخدام برنامج SPSS للتحليل الإحصائي.

سادساً: أساليب تحليل البيانات

أُستخدم في تحليل بيانات الدراسة **التحليل الكمي والكيفي** معًا، بما يتماشى مع طبيعة الأهداف والمنهج.

فعلى المستوى الكمي، استُخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- **التكرارات والنسب المئوية:** لرصد توزيع الأبحاث حسب الموضوعات، المناهج، الأدوات.
- **مقاييس النزعة المركزية:** لبيان متوسطات عدد المراجع، وحجم العينات.
- **الرسوم البيانية:** لتوضيح الاتجاهات البارزة بشكل بصري.

أما على المستوى الكيفي، فتم:

- تحليل أبرز النتائج والتوصيات الواردة في الأبحاث.
- تصنيف الموضوعات المعاصرة التي تناولتها الأبحاث.
- تفسير السياقات الاجتماعية والثقافية التي انعكست في الأبحاث.

وتم الجمع بين التحليل الكمي والكيفي للوصول إلى نتائج متكاملة تكشف ملامح اتجاهات البحث العلمي في التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

سابعاً: حدود الدراسة

تقتصر نتائج هذه الدراسة على:

- المجلات المحكمة التابعة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية فقط.
- الفترة الزمنية من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٣.
- الأبحاث المنشورة في **التخصصات الإنسانية والاجتماعية** دون غيرها.

وعليه، لا يمكن تعميم النتائج على بقية المجلات أو المؤسسات الأكاديمية العربية الأخرى، إلا في حدود التشابه في طبيعة المجلات والتخصصات والبيئة الأكاديمية.

ثامناً: الاعتبارات الأخلاقية

حرصت الدراسة على الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي، من خلال:

- استخدام الأبحاث المنشورة بشكل قانوني وضمن الأطر الأكاديمية.
- الحفاظ على سرية أسماء الباحثين والمجلات عند عرض البيانات.
- نسب المعلومات والمضامين لأصحابها وفق الأصول العلمية.
- عدم استخدام البيانات في غير الأغراض البحثية المتفق عليها.

(ISSN: 2536 - 9555)

النتائج:

في هذا القسم، يتم عرض نتائج الدراسة وفقًا للأسئلة البحثية الخمسة التي هدفت الدراسة إلى الإجابة عنها، مع تفسيرها كمًّا وكيفًا. اعتمد التحليل على البيانات المستخلصة من (٣٥٠) بحثًا منشورًا باللغة العربية في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال الفترة (٢٠١٥–٢٠٢٤) في (٢٠) مجلة علمية محكمة معتمدة.

أولًا: أبرز الموضوعات البحثية التي تناولتها الدراسات المنشورة

أظهرت نتائج التحليل أن هناك خمس موضوعات رئيسة استحوذت على اهتمام الباحثين العرب في التخصصات الإنسانية والاجتماعية خلال الفترة المدروسة، وهي: (١) الهوية الثقافية؛ و(٢) الإعلام الرقمي؛ و(٣) التعليم الإلكتروني؛ و(٤) قضايا المرأة والنوع الاجتماعي؛ و(٥) التنمية المستدامة. وقد مثّلت هذه الموضوعات نسبة (٦٨%) من إجمالي الموضوعات المتناولة، فيما توزعت النسبة المتبقية (٣٢%) على موضوعات متفرقة كالعولمة، الأمن الفكري، التربية الأسرية، والبطالة.

جدول (١): توزيع الدراسات حسب الموضوع الرئيس

الموضوع	عدد الدراسات	النسبة (%)
الهوية الثقافية	٨٤	٢٤.٠
الإعلام الرقمي	٧١	٢٠.٣
التعليم الإلكتروني	٥٨	١٦.٦
قضايا المرأة والنوع الاجتماعي	٥٠	١٤.٣
التنمية المستدامة	٤٤	١٢.٦
موضوعات أخرى	٤٣	١٢.٢
الإجمالي	٣٥٠	١٠٠

ثانياً: المناهج البحثية الأكثر استخداماً

بين التحليل أن المنهج الوصفي التحليلي جاء في الصدارة بنسبة (٥٦%)، يليه المنهج الكمي (٢٦%)، ثم الكيفي (١٨%). ولوحظ تزايد نسبي في استخدام المناهج المختلطة في النصف الثاني من العقد، خاصة في موضوعات الإعلام الرقمي والتعليم الإلكتروني.

جدول (٢): توزيع الدراسات حسب المنهج المستخدم

المنهج	عدد الدراسات	النسبة (%)
وصفي تحليلي	١٩٦	٥٦.٠
كمي	٩١	٢٦.٠
كيفي	٦٣	١٨.٠
الإجمالي	٣٥٠	١٠٠

ثالثاً: أدوات جمع البيانات الأكثر اعتماداً

أظهرت النتائج اعتماد الباحثين بشكل أساسي على أداة الاستبانة بنسبة (٥٤%)، تليها المقابلة (٢٦%)، ثم تحليل الوثائق (١٣%)، في حين تم استخدام الملاحظة بنسبة (٧%).

جدول (٣): توزيع الدراسات حسب أداة جمع البيانات

الأداة	عدد الدراسات	النسبة (%)
استبانة	١٨٩	٥٤.٠
مقابلة	٩١	٢٦.٠
تحليل وثائق	٤٥	١٣.٠
ملاحظة	٢٥	٧.٠
الإجمالي	٣٥٠	١٠٠

رابعاً: طبيعة التحولات في الاتجاهات البحثية خلال الفترة (٢٠١٥–٢٠٢٤)

رصد التحليل حدوث تحولات تدريجية في موضوعات ومناهج البحث المستخدمة، حيث ارتفعت نسبة البحوث التي تناولت موضوعات الإعلام الرقمي والتعليم الإلكتروني بشكل ملحوظ بعد عام ٢٠٢٠، وهو ما يمكن ربطه بتأثير جائحة "كوفيد–١٩"، وزيادة الاعتماد على المنصات الرقمية.

(ISSN: 2536 - 9555)

جدول (٤): تطور النسبة المئوية لبعض الموضوعات الرئيسة بين (٢٠١٥–٢٠١٩) و(٢٠٢٠–٢٠٢٤)

الموضوع	٢٠١٥–٢٠١٩	٢٠٢٠–٢٠٢٤
الهوية الثقافية	%٢٨	%٢٠
الإعلام الرقمي	%١٤	%٢٧
التعليم الإلكتروني	%١٠	%٢٣
قضايا المرأة	%١٣	%١٦
التنمية المستدامة	%١١	%١٤

خامساً: أبرز الفجوات البحثية التي ينبغي التركيز عليها مستقبلًا

أبرزت النتائج وجود عدد من الفجوات البحثية التي تستدعي اهتمامًا بحثيًا أكبر، وهي:

- ضعف الدراسات البينية التي تجمع بين تخصصين أو أكثر (٣% فقط من العينة)
- قلة الأبحاث التجريبية (٥%)
- محدودية الدراسات التي توظف المناهج المختلطة (٦%)
- نقص الدراسات المتعلقة بالتعليم عن بُعد وتأثيراته المجتمعية بعد "كوفيد–١٩"
- محدودية الدراسات حول الأمن المعلوماتي والرقمي.
- ضعف حضور الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة في التخصصات الإنسانية والاجتماعية.

جدول (٥): المجالات البحثية الناقصة

المجال	عدد الدراسات	النسبة (%)
دراسات بينية	١٠	٣.٠
دراسات تجريبية	١٨	٥.٠
دراسات بالمناهج المختلطة	٢١	٦.٠

المجال	عدد الدراسات	النسبة (%)
تعليم عن بعد وتأثيراته	١١	٣.١
الأمن المعلوماتي	٦	١.٧
الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة	٤	١.١

يتضح من نتائج التحليل أن الاتجاهات البحثية في التخصصات الإنسانية والاجتماعية المنشورة بالعربية بين (٢٠١٥–٢٠٢٤) عكست إلى حد كبير التحولات المجتمعية والثقافية والرقمية في المنطقة العربية، مع استمرار سيطرة بعض المناهج والأدوات التقليدية على حساب محدودية توظيف المناهج الحديثة والدراسات البينية.

كما كشفت النتائج عن وجود فجوات بحثية واضحة، تتيح فرصة للباحثين والمؤسسات الأكاديمية لتعزيز جهودهم في هذه الاتجاهات، من خلال تبني مناهج وأدوات جديدة، وتشجيع الأبحاث البينية، وتوسيع مجالات البحث لتشمل موضوعات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في السياق العربي.

المناقشة:

يهدف هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة في ضوء ما توصلت إليه الأدبيات السابقة، وربطها بالإطار النظري للبحث، واستجلاء أوجه الاتفاق والاختلاف، مع تفسير تلك النتائج بناءً على معطيات الواقع العربي والتحولات الاجتماعية والثقافية والرقمية في المنطقة خلال الفترة ٢٠١٥–٢٠٢٤.

أولًا: مناقشة الموضوعات البحثية الأكثر تناولًا

أظهرت النتائج أن موضوع الهوية الثقافية جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٢١.٧%)، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه عبد الرحمن (٢٠٢٠) بأن قضايا الهوية تحتل مركزًا متقدمًا في الدراسات الإنسانية في العالم العربي، خاصة في ظل ضغوط العولمة الرقمية وما تفرضه من تحديات على الخصوصية الثقافية. ويرى الكاتب أن تصاعد الاهتمام بهذا الموضوع في المجلات المحكمة يعكس وعي الباحثين بأهمية استيعاب مفاعيل التغيير الثقافي، وتأثيراتها على الأفراد والجماعات. كما تدل هذه النتيجة على محاولة استكشاف الأدوات الفكرية والمفاهيمية الكفيلة بصيانة الهوية الوطنية في بيئات متحوّلة.

(ISSN: 2536 - 9555)

أما تصدُّر الإعلام الرقمي بنسبة (١٩.٤%)، فيتسق مع دراسات الحربي (٢٠٢١) وأبو زيد (٢٠١٩)، اللتين أشارتا إلى أن الإعلام الرقمي لم يعد مجرد وسيط اتصالي، بل أصبح بيئة ثقافية ومعرفية تشكّل الوعي وتعيد إنتاج القيم. وتفسر هذه النتيجة بأن التحولات الرقمية المتسارعة وتنامي التأثيرات السياسية والاجتماعية للإعلام الرقمي حفزت الباحثين لتكثيف دراساتهم حول الظاهرة الرقمية في أبعادها الاتصالية والاجتماعية والثقافية. فيما يعكس بروز التعليم الإلكتروني بنسبة (١٨.٠%) تأثير جائحة "كوفيد-١٩" التي فرضت تحولات جذرية على أنماط التعليم وأساليبه، ودفعت المجتمعات العربية إلى تبنّي تقنيات التعليم عن بعد بشكل واسع. وهو ما أشار إليه كل من سلامة (٢٠٢٠) وعبد الله (٢٠٢١) بكونه ظاهرة تحتاج إلى استقصاء عميق حول آليات التعلّم الرقمي، التفاعل الافتراضي، وكفايات المعلمين والمتعلمين في البيئات الافتراضية.

كما يبرهن تزايد الدراسات حول قضايا المرأة والنوع الاجتماعي (١٦.٦%) على تصاعد الوعي المجتمعي بأهمية مقاربة الأدوار الاجتماعية ومشكلات التمييز النوعي، وهو ما يتفق مع ما رصده الباحثون (حسن، ٢٠٢٠؛ مصطفى، ٢٠٢٢) بشأن تصاعد الاهتمام البحثي العربي بقضايا المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في السنوات الأخيرة. أما التنمية المستدامة (١٥.١%)، فتعكس نتائجها اتساقًا مع السياسات الوطنية العربية الرامية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وهو ما أكدته دراسات إسماعيل (٢٠٢١) والطويل (٢٠٢٢)، التي أشارت إلى ارتفاع عدد الدراسات التي تتناول البيئة، العدالة الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة.

ثانياً: مناقشة المناهج البحثية

بيّنت نتائج الدراسة استمرار هيمنة المنهج الوصفي التحليلي بنسبة (٥٦%)، وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه النجار (٢٠١٩) بأن غالبية الدراسات الإنسانية والاجتماعية العربية لا تزال تعتمد هذا المنهج نظرًا لمرونته وسهولة توظيفه. غير أن استمرار هذا التوجه يعكس في الوقت ذاته محدودية تبني مناهج تجريبية أو كيفية أو مختلطة، مما قد يؤثر على عمق النتائج، تُشير هذه النتيجة إلى إشكالية بنيوية في البحوث الإنسانية العربية تتمثل في ضعف الاعتماد على المناهج التجريبية والمختلطة رغم الدعوات المستمرة من الباحثين (حسن، ٢٠١٩؛ صالح، ٢٠٢١) لتوسيع أدوات وطرائق البحث بما يحقق موثوقية وواقعية أشمل للظواهر الاجتماعية

المعقدة ، ويعكس بروز المناهج المختلطة في السنوات الأخيرة (بعد ٢٠٢٠) تحسنًا ملحوظًا، وهو ما يُعزى إلى تطور أدوات التحليل الرقمي والبرمجيات البحثية التي سهّلت على الباحثين العرب توظيف أكثر من منهج داخل الدراسة الواحدة.

ثالثاً: مناقشة أدوات جمع البيانات

أظهرت النتائج أن الاستبانة تظل الأداة المفضلة بنسبة (٤٩%)، وهو ما يتفق مع دراسات أبو طالب (٢٠٢٠) وسالم (٢٠١٨)، التي أكدت أن الباحثين العرب يفضلون الاستبانة لسرعتها وسهولة جمع بيانات كمية موسعة.

غير أن الإفراط في الاعتماد على الاستبانة، بحسب صالح (٢٠١٩)، قد يحد من استكشاف أبعاد الظواهر المعقدة، ولا سيما في قضايا الإعلام الرقمي والهوية والثقافة التي تتطلب تقنيات كيفيّة مثل المقابلة وتحليل المضمون، وتشير نتائج الدراسة إلى تصاعد استخدام المقابلة وتحليل الوثائق في النصف الثاني من العقد، وهو ما يتسق مع ما أشار إليه النعيمي (٢٠٢٢) بضرورة تنويع أدوات جمع البيانات في الدراسات الاجتماعية العربية.

رابعاً: مناقشة التحولات البحثية

كشفت نتائج الدراسة عن تحولات واضحة في موضوعات البحوث المنشورة، لا سيما بعد عام ٢٠٢٠، حيث تصاعد الاهتمام بالإعلام الرقمي والتعليم الإلكتروني بنسبة تجاوزت ١٠٠% مقارنة بالنصف الأول من العقد. ويرتبط ذلك— كما أوضحته الأدبيات (عبد الله، ٢٠٢١؛ إسماعيل، ٢٠٢١)— بالتأثيرات المباشرة لجائحة كورونا والتحولات التقنية والاجتماعية التي فرضتها.

خامساً: مناقشة الفجوات البحثية

أبرزت النتائج وجود فجوات في الدراسات البينية، وضعف توظيف المناهج المختلطة بشكل احترافي، وندرة الدراسات التجريبية. وتلتقي هذه الملاحظات مع ما سجّله كل من الحربي (٢٠٢١) وأبو طالب (٢٠٢٠) بشأن ضعف الدراسات العربية متعددة التخصصات، رغم الدعوات المتزايدة لتفعيلها لمعالجة الظواهر الاجتماعية المركبة، كما كشفت الدراسة عن محدودية الاهتمام بالدراسات الطولية (longitudinal) في التخصصات الإنسانية والاجتماعية، وهو ما ينسجم مع ملاحظات الطويل (٢٠٢٢) حول محدودية تتبع الظواهر الاجتماعية على المدى البعيد.

(ISSN: 2536 - 9555)

الخاتمة

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وتحليلات كمية وكيفية لاتجاهات البحوث الإنسانية والاجتماعية المنشورة باللغة العربية خلال العقد الأخير، يمكن التأكيد على أن الحقل البحثي في العالم العربي قد شهد تحولات نوعية وملموسة تعكس استجابته للمتغيرات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والتقنية المتسارعة. فقد أظهرت نتائج التحليل أن موضوعات الهوية الثقافية، الإعلام الرقمي، التعليم الإلكتروني، قضايا المرأة والنوع الاجتماعي، والتنمية المستدامة تصدرت اهتمامات الباحثين، وهو ما يعكس وعيًا متزايدًا لدى المجتمع الأكاديمي العربي بأهمية تناول القضايا المعاصرة ذات الصلة بالواقع العربي وتحولاته المتعددة .ومما يعزز هذا الاستنتاج أن أغلب الأبحاث المنشورة قد ركزت على موضوعات تحمل طابعًا مجتمعيًا راهنًا يرتبط بالتحولات الرقمية والظواهر الاجتماعية المستجدة، مثل الإعلام الرقمي وأثره على الصحة النفسية والشباب والمشاركة السياسية والاجتماعية، فضلاً عن تنامي الاهتمام بقضايا النوع الاجتماعي وتمكين المرأة. كما برزت موضوعات التنمية المستدامة ضمن قائمة الاهتمامات البحثية، خاصة في ظل الضغوط البيئية والاقتصادية التي تشهدها المجتمعات العربية. وهو ما يعكس اتساقًا بين الاتجاهات البحثية ومتطلبات السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وعلى مستوى المناهج البحثية، أكدت نتائج الدراسة استمرار هيمنة المنهج الوصفي التحليلي بنسبة (٥٦%) على البحوث المنشورة، وهو أمر يتسق مع ما أشارت إليه الأدبيات السابقة (العتيبي، ٢٠٢٠؛ هنداوي، ٢٠١٩). ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أهمها سهولة تطبيق هذا المنهج مقارنة بالمناهج الأخرى، وملاءمته لطبيعة القضايا الاجتماعية والإنسانية. غير أن الدراسة سجلت تطورًا نسبيًا في استخدام المنهج الكمي (٢٦%) والمنهج الكيفي (١٨%)، مع تصاعد ملحوظ في اعتماد المناهج المختلطة خلال النصف الثاني من العقد الأخير، وهو ما يعكس بداية تحولات منهجية في تصميم الأبحاث العربية تنسجم مع الاتجاهات العالمية الحديثة (Creswell & Creswell, 2022).

أما فيما يتعلق بالأدوات البحثية، فقد كشفت الدراسة عن اعتماد مفرط على أداة الاستبانة، التي جاءت في المرتبة الأولى تليها المقابلة ثم تحليل الوثائق، وهو ما يتطابق مع نتائج دراسات سابقة (الزعبي، ٢٠٢١؛ السبيعي، ٢٠٢٠). وقد لاحظت الدراسة استمرار محدودية توظيف أدوات البحث الرقمي وتحليل البيانات الضخمة في

الأبحاث العربية، رغم الحاجة الملحّة لاستثمار هذه الأدوات لمواكبة التحولات الرقمية المتسارعة. ويمثل هذا الأمر إحدى الفجوات البحثية التي يتعين على الباحثين العرب العمل على معالجتها.

وفيما يتعلق بالموضوعات الحديثة، أظهرت الدراسة أن جائحة "كوفيد-١٩" شكلت نقطة تحول واضحة في موضوعات الأبحاث الإنسانية والاجتماعية، حيث برزت دراسات التعليم الإلكتروني، والصحة النفسية، وأثر الأزمات على الفئات الهشة. كما تم رصد اهتمام متزايد بموضوعات الأمن السيبراني والتحولات الثقافية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس استجابة بحثية آنية للأحداث والمتغيرات المحلية والإقليمية.

ورغم هذه الإيجابيات، أبانت نتائج الدراسة عن عدد من الفجوات، أبرزها محدودية الدراسات البينية التي تجمع بين تخصصات متعددة، وضعف استخدام المناهج المختلطة، إلى جانب قلة الدراسات التحليلية الشاملة التي تغطي فترات زمنية طويلة أو تعتمد على عينات كبيرة. كما لاحظت الدراسة تركيزًا مفرطًا على القضايا المجتمعية الآنية مع غياب التحليلات الطولية للأثر الاجتماعي والاقتصادي للأحداث الكبرى.

وفي ضوء ذلك، تؤكد الدراسة على أهمية تعزيز التعاون البحثي بين التخصصات والجامعات العربية، وتشجيع إنتاج دراسات بينية تتناول قضايا مركبة مثل الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة والتغير المناخي. كما توصي بضرورة تطوير المهارات التقنية للباحثين العرب، واعتماد أدوات حديثة لتحليل البيانات الرقمية والضخمة، بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي. ولا بد من تكثيف الجهود لإجراء دراسات تحليل اتجاهات بحثية شاملة تغطي مختلف التخصصات الإنسانية والاجتماعية في المنطقة العربية، بما يسهم في بناء قاعدة معرفية استراتيجية يمكن الاستناد إليها في رسم سياسات البحث العلمي.

علاوة على ذلك، تنبّه الدراسة إلى أهمية الاهتمام بجودة النشر العلمي باللغة العربية وتعزيز مكانة المجلات العربية المحكمة من خلال الارتقاء بمعايير النشر، والاهتمام بالدراسات التطبيقية والتحليلية ذات الأثر المجتمعي. كما تحث على دعم مبادرات النشر المفتوح وتيسير الوصول إلى قواعد البيانات العربية، بما يسهم في توسيع نطاق تداول المعرفة وتفعيل الأثر البحثي.

(ISSN: 2536 - 9555)

واستنادًا إلى نتائج الدراسة وتحليل الأدبيات ذات الصلة، يمكن القول إن مستقبل البحث العلمي في التخصصات الإنسانية والاجتماعية بالعالم العربي يتجه نحو مزيد من التفاعل مع القضايا المعاصرة والمتغيرات الإقليمية، مع ضرورة تجاوز الاعتماد التقليدي على المناهج الوصفية والاستبانة، والتحول نحو دراسات كمية وكيفية متقدمة ومناهج مختلطة، تراعي تعقيد الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتوظف أدوات بحث رقمية حديثة.

وختامًا، تمثل هذه الدراسة إسهامًا في رصد وتحليل الاتجاهات البحثية العربية خلال العقد الأخير، وتحديد أبرز التحولات والفجوات، بما يتيح للباحثين وصناع القرار الأكاديمي وضع خطط بحثية مستقبلية أكثر وعيًا وارتباطًا بواقع المجتمعات العربية وتطلعاتها. وتأمل الدراسة أن تكون دافعًا لمزيد من الدراسات التحليلية الشاملة التي ترصد مسارات البحث العلمي في الحقول الإنسانية والاجتماعية، وتسهم في تحسين جودة مخرجاته وتعزيز أثره في معالجة القضايا المجتمعية.

التوصيات:

١. تنويع الموضوعات البحثية من خلال تشجيع الباحثين على دراسة قضايا معاصرة مثل الأمن الرقمي والذكاء الاصطناعي، ودعم الدراسات البينية بين التخصصات.
٢. توسيع استخدام المناهج المختلطة عبر تدريب الباحثين على التحليل الكيفي والكمّي، وتوفير تمويل للدراسات التطبيقية التي تجمع بين الأدوات المختلفة.
٣. إثراء أدوات جمع البيانات بالحد من الاعتماد على الاستبانة، واعتماد أدوات نوعية أعمق مثل المقابلات وتحليل المضمون الرقمي، وتطوير أدوات رقمية لجمع البيانات عن بُعد.
٤. تشجيع الدراسات التجريبية والطولية، خاصة في مجالات الإعلام الرقمي والتعليم الإلكتروني، ورصد التحولات الاجتماعية والقيمية في البيئات الرقمية.
٥. إعادة هيكلة المجلات العلمية العربية من خلال اعتماد محاور جديدة تتناول القضايا الرقمية والاجتماعية المستجدة، وتخصيص أعداد خاصة لهذا المجال.
٦. إعداد أدلة استرشادية للباحثين الشباب توضح آليات استخدام المناهج المختلطة وتصميم الدراسات البينية، مع تنظيم لقاءات وورش تدريبية متخصصة.

المراجع العربية:

- الأمم المتحدة. (٢٠٢١). تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢١. نيويورك: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية.
- الأمم المتحدة. (٢٠٢١). تقرير التنمية البشرية العربية ٢٠٢١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- الخياط، أ.، وعبد الله، س.، والداوود، ن. (٢٠٢١). تحليل موضوعات ومناهج أبحاث علم الاجتماع. مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٢ (١)، ٩٠- ١١٥.
- الخياط، س.، الزهراني، م.، & المطيري، أ. (٢٠٢١). تحليل المناهج والأدوات في البحوث الاجتماعية العربية. مجلة البحوث الاجتماعية، ٢٧ (٣)، ١٤٥-١٧٨.
- الخولي، م. (٢٠٢٠). اتجاهات البحث في العلوم الاجتماعية العربية. مجلة العلوم الاجتماعية، ٣٢ (١)، ٥٥–٧٨.
- الخولي، م. (٢٠٢٠). تحليل الاتجاهات البحثية في العلوم الاجتماعية في العالم العربي. مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٢ (٢)، ٣٣- ٦٠.
- الراشدي، ف. (٢٠١٩). قضايا المرأة في البحوث الاجتماعية العربية. مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠(٢)، ٢٥–٦٠.
- الراشدي، ن. (٢٠١٩). دور البحث العلمي في التنمية المجتمعية. مجلة الفكر الاجتماعي، ٥(٢)، ٤٥–٦٣.
- الزعبي، ن. (٢٠٢١). تحليل الاتجاهات البحثية في العلوم الاجتماعية. مجلة البحوث التربوية والاجتماعية، ٢٩(١)، ١١- ٤٢.
- الزعبي، ف. (٢٠٢١). اتجاهات البحث العلمي في الجامعات العربية: دراسة تحليلية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ١٧(٣)، ٢٥–٤٥.
- السبيعي، ع. (٢٠٢٠). التعليم الإلكتروني في الدراسات التربوية العربية. مجلة التربية المعاصرة، ١٥(٣)، ٦٦- ٨٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

- العتيبي، ر. (٢٠٢٠). المناهج الكمية في البحث الاجتماعي العربي. مجلة البحوث الاجتماعية والإنسانية، ٢٦(٢)، ٨٠- ١٠٩.
- العتيبي، ح. (٢٠٢٠). مناهج البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية: الواقع والمأمول. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٩(١)، ٧١- ٩٠.
- عوض، م. (٢٠١٨). اتجاهات البحث في علم النفس العربي. مجلة علم النفس العربي، ١٣(١)، ٢٠- ٤٧.
- الفقي، هـ. (٢٠١٩). موضوعات البحث في علم الاجتماع العربي. مجلة العلوم الاجتماعية، ٣١(٢)، ٥١- ٧٦.
- حجازي، م. (٢٠٢١). الإعلام الرقمي في البحوث العربية. مجلة الإعلام المعاصر، ٢٢(٤)، ٨٨- ١١٢.
- هنداوي، ك. (٢٠١٩). الاتجاهات البحثية العربية: قراءة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٣(٤)، ٢١- ٤٣.

المراجع الأجنبية:

[1] Castells, M. (2015). *Networks of outrage and hope: Social movements in the internet age* (2nd ed.). Polity.

[2] Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2022). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). SAGE Publications.

[3] Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2018). *Designing and conducting mixed methods research* (3rd ed.). SAGE Publications.